الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: M201335072939

رقم التسجيل: ط2: M201535104899

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

خصائص الأسلوب في رواية وطن من زجاج " لياسمينة صالح "

إعداد الطالبتين:

❖ أحمد هاجر

❖ غضبان عبير

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
بوزيد رحمون	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

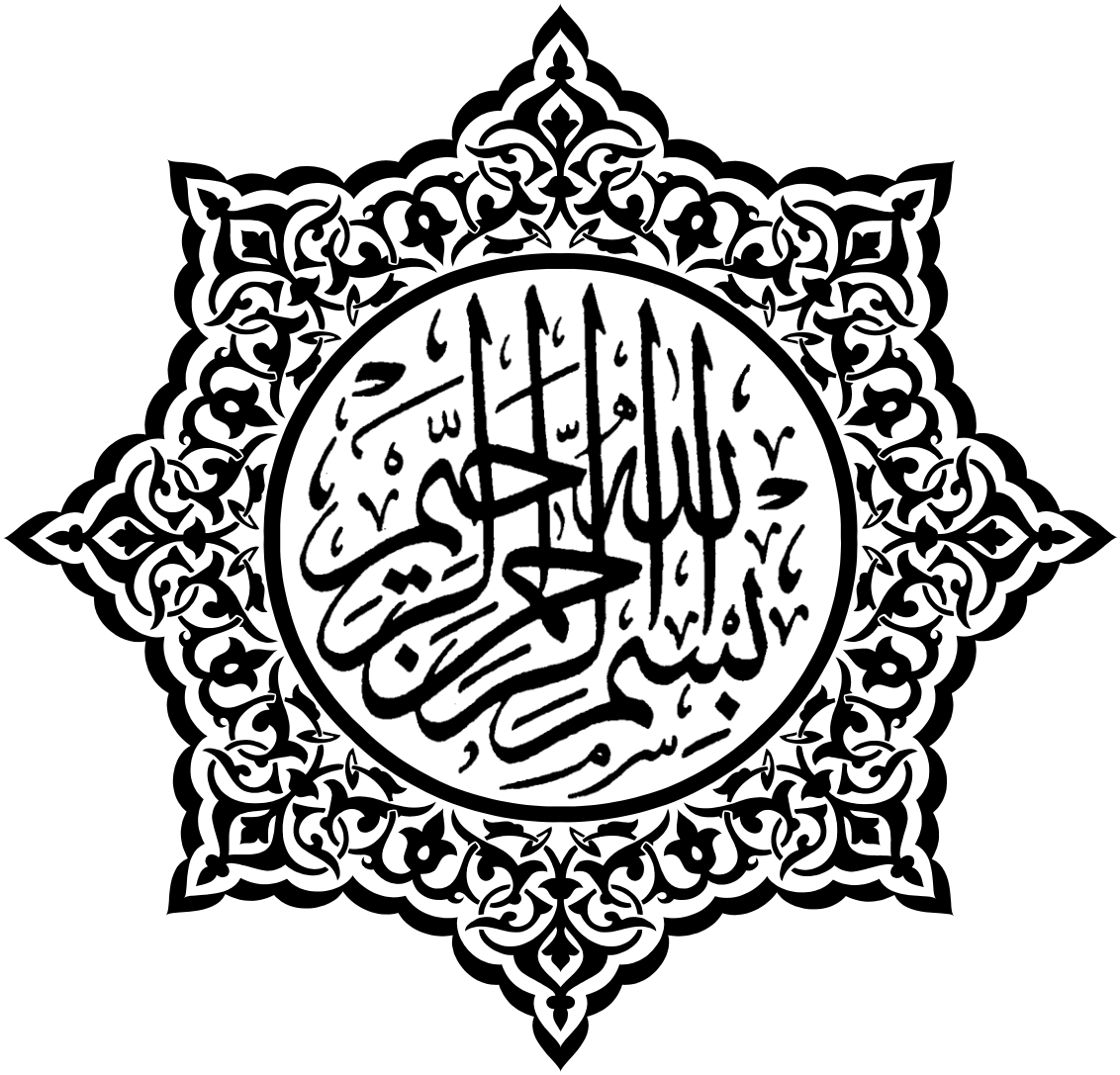
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿و إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ . . . . ﴾ **الآية رقم: (07)** سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات : فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(بوزيد رحمون)** منبع المعرفة و السراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

ترتبط الرواية بالواقع الاجتماعي، السياسي والتاريخي... فنشأتها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمجتمعات، فهي مرآة عاكسة له بكل تناقضاته.

لقد اتجهت الرواية الجزائرية أيضا إلى قضايا المجتمع وكل ما يحمله من إيجابيات وسلبيات على مختلف الأصعدة، خاصة أثناء العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر... عشرية كثر فيها الموت والدم والعنف، عشرية أسالت الكثير من الحبر، فكانت الرواية أحسن وسيلة للتعريف بالواقع المرير الذي تشهده البلاد.

ومن هذا المنطلق اخترنا رواية "وطن من زجاج" كموضوع للروائية ياسمينة صالح التي تعبر بحق عن انكسارات الوطن (الجزائر)، وانكسار شعب ذاق الأمرين في ظل الأزمة ومن هنا هل يا ترى كيف تعاملت الروائية أو بالأصح كيف عبرت عن الواقع في تلك الفترة؟، وهل اكتفت بالحديث عن ظاهرة العنف أم تعدته إلى تعد السلطة؟

اعتمدنا في دراستنا على المنهج البنيوي، فهو منهج وصفي بحثي يتخذ من الوصف وسيلة للتحليل والرؤية المبنية على معاملة النص كبنية تدرس من الداخل.

ارتأينا تقسيم بحثنا إلى مقدمة، فصلين وخاتمة قمنا في الفصل الأول بدراسة ماهية الأسلوب والأسلوبية، بينما كان الفصل الثاني تطبيقا، تناولنا فيه خصائص الأسلوب في رواية وطن من زجاج وقد قسمناه إلى خمس مباحث، تطرقنا فيها إلى دراسة تحليلية موضوعاتية للرواية ثم انتقلنا إلى تقنيات اللغة السردية كما تحدثنا أيضا عن لغة الحوار وتشكيل المعنى ورابعا التنويع في اللغة السردية وختمنا الحديث بـ: الشخصيات و أثرها في العمل السردي ، أما الخاتمة فكانت حوصلة لما تقدم في كلا الفصلين لقد اعتمدنا في دراستنا هذه إلى مراجع أهمها:

* صلاح فضل في كتابه علم الأسلوب مبادئه واجراءاتهعن دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م.
* احمد درويش في كتابه دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراثعن دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2007م.

وقد واجهتنا صعوبات في بحثنا أهمها الأوضاع الصحية التي يشهدها العالم عامة وبلادنا خاصة .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل لكل من مد لنا يد العون عبر مختلف مراحل انجازنا لهذه الدراسة ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بوزيد رحمون الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح القيمة.

الفصل الأول

ماهية الأسلوب و الأسلوبية

المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية (المفهوم، النشأة، التطور)

أولا: الأسلوب

1- مفهوم الأسلوب

2- الأسلوب من زوايا مختلفة

3- محددات الأسلوب

ثانيا: الأسلوبية

1- مفهوم الأسلوبية

2- نشأة الأسلوبية

3- مجالات الأسلوبية

ثالثا: الفرق بين الأسلوب والاسلوبية

المبحث الثاني: الرواية الجزائرية

أولا: مفهوم الرواية

1- لغة

2- اصطلاحا

ثانيا: نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

1- النشأة

2- التطور

ثالثا: خصائص الرواية الجزائرية

المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية.

أولا- الأسلوب:

1- مفاهيم الأسلوب:

1-1- مفهوم الأسلوب قديما عند الغرب:

إن قضية الأسلوب قضية قديمة جديدة، تطرق لها دارسون كثر، تعددت مناحي النظر فيها، ولكنها في مجملها كانت مرتبطة بالدرس الأدبي[1]، وإذا أردنا البحث في تعريف الأسلوب عند الغربيين وجب علينا أن نقتفي أثر من تقدمنا من العرب ذوي الألباب في الإشارة إلى الجذر اللغوي لكلمة Style.

إن الأسلوب اصطناع لغوي مستحدث نسبيا، ومشتق من الكلمة اللاتينية (stilus) التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابات على الألواح المشمعة (المدهونة)[2].

والأسلوب (Stitus) لغة يعني في اللاتينية (الأزميل)، أو (المنقاش) للحفر والكتابة، وقد كان اللاتين يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر، أو شكلية الكتابة.

لكن كلمة Stylos تعني في اللغة "الاغريقية" عمودا، ومن هنا جاءت تسمية زاخد متصور مثل "تسيمون" ... إذ كان يعيش على عمود تقشفا وزهدا"[3].

ومثل أفلاطون Plato الأسلوب وشبهه بالسمة الشخصية[4]، وارتبط الأسلوب عند أرسطو بالبلاغة في كتابة الخطابة والشعر والتي تعني فن القول.

ورسم فرجيل في دائرته الثلاثية في الأسلوب الحدود الفاصلة بين طبقات المجتمع في توزيع المفردات والصور ومظاهر الطبيعة وأسماء الحيوانات والآلات والأماكن، ووضع لكل

---

(1)- محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو- دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، دط، دت، ص 09.

(2)- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2007م، ص 75.

(3)- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م، ص 93.

(4)- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، منشورات دراسات سال، المغرب، دط، دت، ص 33.

طبقة ديوانها الشعرية، وقاموسها اللغوي فديوان الرعائيات هو أسلوب بسيط ارتبط بالطبقة الوضعية وديوان قصائد زراعية هو أسلوب ارتبط بالطبقة المتوسطة اما ملحمته الشهيرة الإلياذة، فتعد نموذجا للأسلوب الراقي[1].

1-2- مفهوم الأسلوب قديما عند العرب:

لم تغفل معاجم اللغة العربية عن ذكر مفهوم الأسلوب، والتطرق إلى ما يدعو إليه من معاني مختلفة كل حسب السياق الذي ترد فيه كلمة أسلوب، وكلمة أسلوب في اللغة العربية مجاز مأخوذ من معاني كثيرة أبرزها ما قدمه ابن منظور في معجمه لسان العرب حيث يقول: ويقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن يقال: اخذ فلان في أساليب من القول، أي في أفناني منه[2].

اما جار الله الزمخشري في معجمه اللغوي "أساس البلاغة"، فإن هو الآخر لم يخل من ذكر كلمة أسلوب المتعددة الدلالات، إذ يقول في معجمه أساس البلاغة في مادة سلب: "سلبه ثوبه وهو سليب، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى وليست الثكلى السلاب، وهو الحداد، و تسلبت وسلبت على ميتها في هي مسلب، والإحداد على الزوج والتسليب، وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة، ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل، وشجرة سليب: أخذ ورقها وثمرها، وشجر سلب، وناقة سلوب: أخذ ولدها، ونوق سلائب، ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذ لم يلتفت يمنة ولا يسرة"[3].

---

[1]- احمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2007م، ص 17.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلب)، ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، ج7، ط3، 2004م، ص 225.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (سلب)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 452.

إصطلاحا: لقد أخذ النقاد والأدباء والكتاب العرب في القرن الثاني الهجري يحاولون فهم أسرار البيان، ووضع أصول موجزة تحدد آراءهم في جمال الأسلوب[1].

وخاصة عند معالجتهم لبعض القضايا النقدية والبلاغية وقضية إعجاز القرآن الكريم، وإذا قلنا لم يغفل نقادنا القدامى التحدث عن قضايا الأسلوب هذا لا يعني أنهم قد بحثوا في كل قضايا الأسلوب والأسلوبية، ومن بين النقاد الذين تبحروا في ميدان البلاغة وقدموا بعض الإشارات التي تخص البلاغة الجديدة والتي هي الأسلوبية نجد:

1- ابن قتيبة: يعد كذلك من كبار النقاد الذين اهتموا بالأسلوب أثناء التعمق في الدراسات القرآنية حيث ربط بين الأسلوب وطريقة أداء المعنى في نسق مختلف فلكل مقام مقال- حسب رأيه.

فهو يؤد إن طبيعة الموضوع الذي تطرق له، والقدرة الادائية للمتلكم واختلاف المواقف، لها تأثير على تعدد الأساليب، فمن يعرف فضل القرآن الكريم عند "ابن قتيبة" هو من كثر نظره واتسع علمه، وفهم كلام العرب ومذاهبها وافتنانها في الأساليب، يقول ابن قتيبة: "وانما يعرف فضل القرآن الكريم من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافنتانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات"[2]، فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في النكاح، أو حمالة، أو تخفيضا أو صلح أو ما أشبه ذلك لم يأت به من واد واحد، بل يتفنن: فيختصر إرادة التخفيف، ويطيل تارة إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد، ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها حتى يفهم بعض الأعجميين، ويشير إلى الشيء ويكني عن الشيء، وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال وقدر الحفل وكثرة الحشد، وجلالة المقام.

---

[1]- خفاجي محمد عبد المنعم وفرهود محمد السعدي، الأسلوب والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1992م، ص 27.

[2]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن الكريم، شرحه ونشره أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، 1973م، ص 12-13.

2- ابن خلدون: يعتبر تعريفه للأسلوب ادق تعريف حديث يقول: "إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ لا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة العروض، وانما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص... فإن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد في أنحاء مختلفة".

1-3- مفهوم الأسلوب حديثا عند الغرب:

ظهر مصطلح الأسلوب في بداية القرن 19 في معجم Grim في النقد الأدبي الألماني وفي المعاجم الإنجليزية كمصطلح عام 1846م وفي الفرنسية عام 1872م[1]، وتعددت تعريفاته تبعا للمناحي التي انطلقت منها تيارات أسلوبية في بحثها له.

كما أشارت الدراسات الحديثة في تعريفها للأسلوب إلى مقولة اللغوي الفرنسي بوفون "الأسلوب هو الرجل" فقد حاول من خلال هذا القول ربط قيم الأسلوب الجمالية بخلايا التفكير الحية والمتغيرة من شخص إلى آخر، وهناك تعريفات أخرى للغربيين نذكر منهم:

1- بيير جيرو: الأسلوب طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة[2]، وقال أيضا: هو وجه للملفوظ ينتج عن اختيار أدوات التعبير، وتحدده طبيعة المتكلم ومقاصده[3]، وعليه فإن التعبير هو منحاه مع مراعاة طبيعة المتكلم.

1-4- مفهوم الأسلوب حديثا عند العرب

1- أحمد الشايب: يعد كتاب أحمد الشاب " الأسلوب" من أهم المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث في مجالاته ويظهر هذا من خلال تعريفاته المختلفة والتي من أهمها أنه طريقة التفكير والتصوير والتعبير[1].

---

[1]- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ص 108.

[2]- بيير جيرو، الاسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994م، ص 10.

[3]- المرجع نفسه، ص 139.

ما يمكن ملاحظته أن أحمد الشايب، مزج بين أصله القدماء من دراسات بلاغية وما جاء به الغرب حيث ربط الأسلوب بالنظم.

2- صلاح فضل: وقد ألف هو الآخر كتابا مهما في مجال البحث الأسلوبي، وقد كان بعنوان "علم الأسلوب- مبادئه وإجراءاته" ويهدف من خلاله صاحبه إلى بلورة محاولة في الأسلوبيات العربية الحديثة التي يمكن إن تكون -حسب رأيه- الوريث الشرعي للبلاغة العربية العجوز.

2- الأسلوب من زوايا مختلفة

2-1- من زاوية المبدع:

يرى شكري عياد بقوله: لكل فرد معجمه اللغوي المتميز فهو يميل إلى إستعمال بعض الكلمات دون بعضها الآخر وهناك كلمات لا يستعملها على الإطلاق، وإن كان يفهم معانيها، لأنها خارجة عن دائرة تعامله أو وعيه، ولكل فرد طريقته الخاصة في ناء الجمل والربط بينهما[2]، ويفهم من قوله أن لكل شخص أسلوبه الخاص يميزه عن غيره.

2-2- من زاوية النص:

تقوم هذه الرؤية من منطلق تركيزها على المرسل والمرسل إليه، ووجود صلة قرابة بينهما فكل عنصر يكمل الآخر، ويعتمد المنظرون للأسلوب على البنية اللغوية للنص، انطلاقا من التفرقة بين نوعي الخطاب، بغية دراسة العمل الأدبي وبيان العلاقات بين وحدات المتخلفة النحوية والصرفية والمعجمية[3]، حيث تعتمد هذه النظرية بتعريف الأسلوب بالنظر للنص على أنه مغاير للخطاب العادي ويخرج عن نظامها المعتاد، ونمطها المألوف أو يبتكر صيغا وأساليب جديدة وهذا ما يطلق عليه بالإنزياح.

---

[1]- أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلة لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط8، 1991، ص 45.

[2]- شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط2، 1992، ص 28-29.

[3]- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص 13.

2-3- الأسلوب من زاوية المتلقي:

يرتكز هذا المنظور من منطلق أن كل منشئ يعبر عن ذاته ولا يكتب لها[1]، فالمتلقي يشكل العنصر الثالث في العملية التواصلي ودور المتلقي مهم، كما يوجد نص بلا قارئ، فهو الحكم على الجودة أو الرداءة، وهو الفيصل في قبول النص أو رفضه فالنص والقارئ عنصران مؤثران والمتلقي يرسي على أضفاء أهمية كبيرة في عملية الإبلاغ حتى إن وجود النص مرتبط بوجود قارئه.

3- محددات الأسلوب:

تطرق النقاد الأسلوبيون إلى وضع محددات تكمن في تمييز الأسلوب الأدبي عن غيره من أنماط الأساليب البلاغية الأخرى ومن ضمن هذه المحددات:

3-1- الاختبار: من أجل بلوغ المعنى في أحسن شكل والتعبير عنه، يقوم الكاتب باختبار الكلمات المناسبة حيث تعددت تعريفات الأسلوب ومن أهمها أن الأسلوب اختبار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة عن حيادها وينقلها عن درجتها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه.

يخضع المؤلف اثناء الكتابة لوضع اعتبارات، في حسبانه لأصناف مختلفة من التلقين، فيتوجب في عملية الإبلاغ إن يكون أسلوبه مؤثرا، وليحقق هذا التأثير ما وجب عليه الإنتقاء والاختيار، ولذلك كمثل البنائي المعماري الذي يجد نفسه أمام مجموعة من المواد البنائية يختار إحداها تبعا لطبيعة الموقع والمكان والهدف، حيث يجب على المؤلف إن يكون لديه ملكة لغوية ثرية تسهل عليه عملية الاختيار في التشكيل اللغوي الجمالي في الخطاب الأدبي، وعملية الاختيار هذه لابد أن تراعي عملية الانتقاء الجيد للألفاظ المناسبة من النظام اللغوي لتأدية المعنى والتعبير عنه[2].

3-2- التركيب:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 22.

[2]- أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوفية، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2000م، ص30.

والتركيب هو تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي، وهو عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية[1]، فعملية التركيب لا تتم بطريقة عشوائية، بل تتطلب مهارة الكاتب وقدرته على تنسيق كلماته وصياغة ألفاظه وأفكاره، فعملية التركيب عملية ذهنية فكرية تقود الناص، المؤلف إلى ضبط قواعد الكلام للغته المنطوقة حيث يتسنى له أن يخرجها في قالب فني[2].

إن الأسلوب هو الإنتظام الداخلي لأجزاء النص في صلب علاقاته متآلفة تحددها نوعية بنيته اللسانية وهو التعريف المفضي إلى اعتبار الأسلوب المحلل الهندسي لنقط تقاطع اثنين، أحدهما عمودي وهو محور التركيب وثانيهما أفقي وهو محور التوزيع[3].

3-3- الإنزياح: ويسمى أيضا الإنحراف وهو خروج اللغة عن نمطها المعتاد إلى استخدام اللغة استخداما جديدا لتصل إلى معاني الغموض والإبهام.

عن طريق الانزياح تصبح اللغة لا مجرد وسيلة بل غاية في ذاتها لأنها بالإضافة إلى عملية التبليغ تؤدي وظيفة الإمتاع وهذه المتعة لا تتحقق إلا إذا خرج الكلام عن المألوف مما يؤدي إلى تشكل اللغة ما يسمى بالخاصية الأسلوبية "التي هي نوع من الخروج عن الاستعمال العادي للغة، بحيث ينأى الشاعر أو الكاتب عما تقتضيه المعايير المقررة في النظام اللغوي[4].

---

(1)- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب – دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، دط، دت، ص 186.

(2)- عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة للشاعر عثمان ولصيف، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والإتصال، المسيلة، ط1، 2011م، ص 21.

(3)- عبد السلام المسدي، قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، داء سعاد الصباح، القاهرة، ط4، 1993م، ص 134.

(4)- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص 21.

فالمراد بالإنزياح هو خروج المؤلف بواسطة لفته إلى ألفاظ غريبة يلفت بها انتباه القارئ فكلمة (السماء) لا تشكل انزياحا إلا إذا أسند إليها فعل لم يعتد أو يسند إليها مثل (بكت) ليشكل انزياحا ويسمى في البلاغة الإستعارة.

ثانيا: الأسلوبية

1-1- مفهوم الأسلوبية عند الغرب:

أدى الاهتمام بالأسلوبية والغوص في دراستها إلى تعدد تعريفاتها، وتعرف الأسلوبية على أنها: علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، وهي كذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب، وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي[1].

ويذهب ديفيد روبي إلى أن الأسلوبية هي الدراسة التي تركز على الأشكال الأدبية للنص.

يظهر من خلال هذه التعريفات أن الأسلوبية منهج نقدي حديث، ويتناول النصوص الأدبية بالدراسة على أساس تحليل الظواهر اللغوية والسمات بشكل يكشف الظواهر الجمالية والأنماط التعبيرية والتركيبية للنصوص، فهناك من جعل منها مناهضة للمنهج التاريخي ولكن أمبرت يرى أن الأسلوبية ليست مناهضة للتاريخية فهي تحتضن الجميع، حياة الكاتب بيئته وأفكاره لكن بؤرة الاهتمام هي طاقة الكاتب، ماذا يصنع بكل ما يدخل فيها وغاية المنهج أن يكعب لغته هي وسيلة التعبير[2].

1-2- مفهوم الأسلوبية عند العرب:

انتقل مصطلح الأسلوبية إلى العربية بتسميات قليلة متقاربة يهيمن عليها المقابل الشائع "أسلوبية" الذي تفوق تداوليته غيرها في سائر البدائل الإصلاحية.

---

[1]- فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 2003، ص 15.

[2]- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص 48.

يرى نور الدين السد أن الأسلوبية الوجه الجمالي للأسلوبية أنها تبحث في الخصائص التعبيرة والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي طبعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع، وتصنيفها بشكل موضوع ومنهجي.

ويتضح معنى المصطلح عند عبد السلام المسدي إذ يقول: يتراءى حاملا لثنائية أصولية فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جذره أسلوب Style ولاحقته "ية" « ique » فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص فيما تختص به بالبعد العلماني العقلي، وبالتالي موضوعي ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الإصطلاحي إلى المدلولية بما يطابق عبارة علم الأسلوب Science de style، لذلك تعرف الأسلوبية بداعة "البحث عن الأسس الموضوعية لإرسال علم الأسلوب"[1].

وبشكل مقارب نسبيا لما قدمه المسدي نجد عدنان بن دذريل يحدد الأسلوبية بأنها "علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطار العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية، الشعرية، فتميزه عن غيره... إنها تتقرى الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية وتعتبر الأسلوب ظاهرة، هي في الأساس لغوية، تدرسها في نصوصها وسياقاتها"[2].

2- نشأة الأسلوبية:

تعود النشأة الأولى لعلم الأسلوب أو الأسلوبية كما يرى صلاح فضل إلى العالم الفرنسي "حوستاف كوبر تينج" 1886م في قوله "إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن ... فوضعوا الرسائل يقتصرون على تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت انظارهم طبقا للمناهج التقليدية ... لكن الهدق الحقيقي لهذا النوع من البحث ينبغي أن يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبي أو ذاك وخصائص العمل أو المؤلف التي تكشف عن

(1)- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 3. 34.

(2)- عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1980م، ص 140.

أوضاعهما الأسلوبية في الأدب، كما تكشف بنفس الطريقة عن التأثير الذي مارسته هذه الأوضاع ولشد ما نرغب في أن تشغل هذه البحوث أيضا بتأثير بعض العصور والأجناس على الأسلوب... وبالعلاقات الداخلية لأسلوب بعض الفترات بالفن وبشكل أسلوب الثقافة عموما[1].

وحسب رأي "رابح بوحوش" فإن العالم الفرنسي جوستاف كوبر "تينج" هو من يبشر سنة 1887م بميلاد علم يبحث في الأسلوب من خلال انتباهه على فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في تلك الفترة، إذ تبين له أن واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية[2].

وما يمكن أن نستخلصه هو أن مصطلح "الأسلوبية" أو علم الأسلوب كترجمة للمصطلح الغربي Stylistique ظهر خلال القرن التاسع عشر 19م، غير أن مفهومها لم يتحدد إلا في مطلع القرن العشرين 20م، مع مؤسسها اللغوي السويسري "شارل بالي" خاصة عندما نشر في سنة (1902م) كتابه "بحث في الأسلوبية الفرنسية" ثم أتبعه بكتاب آخر هو "الوجيز في الأسلوبية"[3].

وكما أن الأسلوبية تعد فرعا من اللسانيات غير أن هذا هدف الدرس فيهما يختلق، ذلك أن اللسانيات تهتم باللغة عمومها وفي نمطها العادي مما يستخدمه المتكلمون منطوقا في التواصل اليومين اما الأسلوبية فتدرس الخصائص الفردية في الكلام وهذا بأن تتولى الإجابة عن الكيفية التي يقول الأديب بها اللغة، أي دراسة النموذج الخاص الذي تصاغ فيه اللغة وتوظف، وبهذا تكون الأسلوبية وصفية تقييمية تحاول الإلتزام بالموضوعية منطلقة من تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص.

---

[1]– صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجرءاته، ص 16، 17.

[2]– فضل صلاح، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، ص 16.

[3]– بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994م، ص 54.

3- مجالات الأسلوبية:

الأسلوبية تتحدد في ثلاث مجالات رئيسية هي:

3-1- المجال الأول: الأسلوبية النظرية:

وهي التي تسعى إلى التنظير من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي، وتطمح إلى الوصول يوما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية وهذا ما يجعل لها التعويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها، فالأسلوبية النظرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص[1].

3-2- المجال الثاني: الأسلوبية التطبيقية:

غايتها تعرية النص الأدبي وإظهار خصائصه وسماته من حيث أنه شكل فني، وتعتمد الأسلوبية التطبيقية على لغة الأثر الأدبي وإذا كانت الأسلوبية النظرية تتسم بالاستقرار على مناهج بعينها فإن الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد وتشعب المناهج التي تنهل منها[2].

3-3- المجال الثالث: الأسلوبية المقارنة:

وتقضي وجود نصين فأكثر ولابد من وجود عنصر أو عناصر إشتراك بين النصوص المقارنة كالإشتراك في الموضوع أو الغرض العام، كما أنها تعتمد أساسا على اللغة الواحدة ولا تتجاوزها وهي بذلك تختلف عن الأدب المقارن الذي يدرس علاقة التأثير والتأثر بين الآداب العالمية[3].

ثالثا- الفرق بين الأسلوب والأسلوبية:

تتطلب منا الدراسة التفريق بين المفهومين:

---

[1]- فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م، ص 42.

[2]- المرجع نفسه، ص 42.

[3]-فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص43.

1- الأسلوب هو وصف للكلام، والأسلوبية علم له أسس وقواعد.

2- الأسلوب انزال للقيمة التأثيرية منزلة خاصة في السياق، والأسلوبية هي الكشف عن هذه القيمة التأثيرية من الناحية الجمالية والنفسية والعاطفية.

3- الأسلوب هو التعبير اللساني والأسلوبية هي دراسة هذا التعبير.

4- الأسلوب هو الطريق التي يلجأ إليها الكاتب في كتاباته، والأسلوبية منهج نقدي له آلياته في تحليل النصوص.

5- الأسلوب يمثل الأنماط المتنوعة في اللغة، بينما تعنى الأسلوبية بتحليل هذه الأنماط في جوانبها الفردية، فهي إذن تعنى بدراسة نتاج اللغة.

6- تمثل الأسلوبية البعد اللساني لظاهرة الأسلوب ونجده يهتم بكل ما يقال من حدث لغوي بمختلف الطرق التي يقال بها هذا الحدث.

7- الأسلوب بوصفه طريقة في التعبير، والأسلوبية يوصفها منهجا في قراءة النصوص.

المبحث الثاني: الرواية الجزائرية

أولا- مفهوم الرواية:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها، وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما أن للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين لتعطينا عبرة ونصيحة، أو قصة ودرس نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية ... إلى غير ذلك ولذلك وجب علينا البحث في مصطلح الرواية؟ هذا ما سنتطرق إلى توضيحه لغة واصطلاحا.

1-1- لغة: تعددت تعريفات الرواية في المعاجم اللغوية، ونجد: "رويت على أهلي ولاهلي، إذ اتيتهم بالماء، ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو، في الماء والشعر والحديث، من قوم رواة.

وقال يعقوب: ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا.

يقال: قصيدتان على روي واحد، واروي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع، مثل السقي.

وارتوى الحبل: غلظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل، اعتدلت وغلظت"[1].

و"روى: رواوة موضع من قبل بلاد ببني مزينة...، وقال في معتل: الياء روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروى ريا وروي أيضا مثل رضا وتروى، وارتوى، كله بمعنى ...."[2].

وفي المصباح المنير، في مادة (روى) يقول العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي: "(روى) من الماء يروي ريا والإسم الري بالكسر فهو ريان والمِة ريا...، وروى البعير الماء

---

[1]- ينظر: ابن إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء السادس، دار العلم للملايين، ط1، القاهرة، 1965م، ط2، 1979م، ط3 1984م، باب (روى)، ص، ص 2364-3265.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة، 1981م، ج20، باب (روي)، ص 1784.

بروية من باب رمى حمله فهو رواية، الهاء فيه للمبالغة ثم أطلفت الرواية على كل دابة يستقي الماء عليها ومنه يقال رويت الحديث إذا حملته ونقلته"[1].

ويبنى للمفعول فيقال روينا الحديث، والراية علم، الجيش...، والروية القكر والتدبر وهي كلمة جرت على ألسنتهم بغير همز تخفيفا وهي من روات في الأمر بالهمز إذا نظرت فيه[2]، وإذن فالمداولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الإنتقال والجريان والإرتواء المادي الماء "أو الروحي" النصوص والأخبار "وكلا النوعين كان ذا أهمية في حياة العربي، فلقد كان الماء هدفهم المنشود من أجلهم يرحلون ويرتحلون، وكانت رواية الشعر الضرورة اللازمة لكل شاعر، كما كانت الرواية الوسيلة الأولى، لحفظ الأشعار والأخبار والسير.

ولقد أشار إلى ذلك عبد المالك مرتاض في (في نظرية الرواية): "تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفا جامعا مانعا"[3].

إصطلاحا:

ومن هذا التعريف اللغوي يأتي التعريف الاصطلاحي للرواية، وهي عبارة عن "نص نثري، تخيلي، واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة، واكتساب المعرفة، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها وسعيها إلى غايتها، وتتكب دراسة الرواية على جملة من العناصر الأساسية التي تقوم عليها بنية الصيغ الفني ودلالته، وهي اللغة والسرد، والكتابة، والصوت، والشخصية، والزمن، والبنية والمتخيل[4].

---

[1]– مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ، باب الراء مع الواو، مادة (روى)، ص 348.

[2]– المصدر نفسه، مادة (روى)، ص 50.

[3]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد، شعبان 1998م، عدد 240، ص 11.

[4]– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 98–99.

أي أن الرواية عبارة عن نص سردي يمثل لوحة فنية يتقاسم أدوارها مجموعة من الأشخاص، يجمعهم الزمان والمكان، والأحداث، والرواية بمعناها المتعارف عليه علميا "مرت بعدة مراحل قبل أن تستقر على ذلك المعنى الإصطلاحي، الذي أصبح علما عليها، ويدور مفهومها حول الجمل، والإستظهار وهما عنصرا الرواية الأساسيان"[1].

فالرواية قد قطعت أشواطا كبيرة حتى لحقت إلى ما يعرف به اليوم، إضافة إلى ذلك فإن الرواية "عبارة عن منتوج متخيل ذو قاعدة إجتماعية تعزز أحيانا داخلها تخيلا من درجة ثانية متولدة عن استهامات بعض الشخوص، مما يساهم في خلق مسارات حكائية مخالفة لسيرورة الواقع الروائي"[2]، ومنه يعتبر الخيال العنصر الأساسي الذي تعتمد عليه الرواية، مما جعلها مخالفة للواقع الروائي.

وفي الأخير نصل إلى أن الرواية هي فن، تسعى للبحث عن أكال جديدة ومتطورة وأنماط متغيرة عبر الزمان، والمكان، و هذه السمة جعلتها عبارة عن وبتقة من الناحية الفنية حيث أصبحت تجمع بين الكثير من الفنون الأدبية كالشعر، والنثر مثلا، وغيرهما من الفنون مما يدل على أن الرواية أصبحت عبارة عن فن مستحدث، عرفت التطور الذي لم تعرفها غيرها من الفنون.

2- نشأة الرواية الجزائرية وتطورها:

2-1- النشأة:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير ذات الكاتب، ومشكلات الواقع "فلقد نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان العربي، إبان شروع بعض الروائيين المشارقة في الإعراض عن الجنس الروائي الصافي بفتح متون رواياتهم على الفنون الجميلة وعلى الاجناس الأدبية وغير الأدبية المتاخمة للجنس الروائي، أو البعيدة عنه، وتوظيف

---

[1]- ممدوح محمود حامد: الرواية وأثرها في النقد الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 3.

[2]- أحمد البيروتي: في الرواية العربية التكون والإشتغال المكتبة الأدبية شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 33.

أنماط تخاطبية شتى، توقا منهم إلى بلورة قضاياهم بطرائق حديثة تثري أجناسية أعمالهم وتنحت خصوصياتها"[1]، فكل الروائيين لهم هدف، في إمكانية الوصول إلى جنس روائي صافي منفتح على الفنون الأدبية وذلك بطريقة حديثة ومتطورة، أملا منهم في إيصال رسالة إلى المجتمع والقارئ بخاصة.

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية "فداحة ما فعله الإستعمار الفرنسي في الشعب الجزائري، من طمس لأهم مقوماتهويته العربية، المتمثلة في اللغة، ويقاس هذا التأخر بالنسبة للدول العربية بشكل عام، والدول المغاربية المجاورة للجزائر بشكل خاص، فلقد كان للإستعمار الفرنسي أثر كبير على الشعب الجزائري عامة، والكتاب الجزائريين خاصة، حيث حاول هذا الأخير مسح، وطمس الهوية العربية عن طريق غلق المساجد والمدارس، وإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، وكل هذا أثر سلبا على الشعب لا سيما الكتابة الجزائرية، مما جعلها تتأخر في الظهور.

2-2- تطور الرواية الجزائرية:

إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي، فإن تطورها كان سريعا، إذ أن فترة السبعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق: "بضاعتنا ردت إلينا"، بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة، وابداعا وتلقيا من جهة أخرى"[2].

وإذا نظرنا لمرحلة الخمسينيات والستينيات، نجدها قد أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل: محمد ديب، مولود فرعون ومالك حداد وغيرهم... فالرواية الجزائرية ذات

---

[1]- كمال الريحاني: الكتابة الروائية عند وسيني الأعرج، قراءة في التشكيل الروائي لحارسة الظلال، منشورات كارم الشريف، ط1، 2009، ص 15.

[2]- صلاح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، عين مليلة، ص 12.

التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الإيجابي، في التوعي الجماهيرية ودورها الحضاري التاريخي، ولكن مجالاتها التعبيرية نقصت، وحلت محلها الرواية العربية[1].

ورغم البداية المتعثرة، فإن طرح نص (غادة أم القرى) هو الذي عبد الدرب للكتابة التخيلية، وتناوله عدة قضايا تتعلق أولا بالانتماء للجنس الروائي، وثانيا بقدرة اللغة العربية على الدخول في عالم الكتابة الروائية، وهذا إن دل فإنما يدل على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري وتجدر الإشارة إلى أن النصوص الروائية لم تكن تتجاوز أصابع اليد في نهاية الستينيات، فكان لابد من انتظار بداية السبعينات لمشاهدة الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية[2].

خصائص الرواية الجزائرية المعاصرة:

تعد أول رواية جزائرية ناضجة رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، فهي تعتبر الرواية المؤسسة إلا أنها تعد أول رواية فنية ناضجة، فلكل عمل روائي خصائص تميزه عن غيره وقد أجملنا خصائص تشترك فيها معظم الروايات، ويجب توفرها في كل عمل روائي.

1- **الحادثة:** نعني بها الوقائع الجزئية وتكون منتظمة أو مرتبكة.

2- **البيئة الزمكانية:** تتعدد أزمنة الرواية وتتنوع الأمكنة.

3- **الفكرة:** هي الهدف الذي كتبت لأجله الرواية.

4- **الشخصية:** قد تكون بطلة أم ثانوية وتنقسم إلى قسمين، جاهزة ونامية.

5- **الحبكة:** تسلسل الأحداث إلى أن تصل إلى ذروة التأزم ثم يليها الحل.

6- **السرد والوصف:** عنصران مهمان في الفن القصصي أو الروائي.

7- **الإطناب:** التوسيع والإطناب فالرواية تستدعي التحليل، والتفصيل.

---

[1]- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 201.

[2]- واسيني الأعرج، الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989م، ص 49.

فيعتقد البعض أن الطول هو المعيار الوحيد الذي يميز الرواية عن غيرها من الأنواع الأدبية، غير أنه بالإضافة إلى معيار الطول فإن هناك خصائص أخرى يتمتع بها هذا الجنس الأدبي ويستشفها القارئ في قراءته، ومن خصائص الرواية الأدبية ما يأتي:

1- تستمد الرواية طولها من اسهاب الكاتب في الوصف التفصيلي لعناصر الزمان والمكان وسرد الأحداث.

2- ذاتية الرواية: حيث يستطيع الكاتب أو السارد عرض وجهة نظره الذاتية من خلال موضوع الرواية، وذلك بطريقة غير مباشرة، غير أن هذه الخاصية غير متاحة للأنواع القصصية الأخرى التي تلتزم الموضوعية فتقل التفاصيل فيها.

3- تقدم الرواية سردا للأحداث، وأزمنة وأماكن متعددة وكثيرة وهذا يستدعي أن يكون الكاتب ملما ومطلعا على الجوانب المحيطة بما يكتبه كافة، حتى تتوفر المصداقية فيما يكتبه ويجعل القارئ يعيش ما يقرأ، فالإنسان بطبعه ينجذب إلى كل ما هو واقعي حقيقي.

4- عمل بعض كتاب الرواية الأدبية على نسج الأحداث بطريقة تستثير عقلية القارئ، تجعله متشوقا لمتابعة الأحداث ومعرفة النهاية.

5- في الرواية يبذل الكاتب قصارى جهده ليجعل المتلقي والقارئ يتعايشان مع الأحداث والشخصيات.

6- في الرواية الناجحة يرسم الكاتب بكلماته ولغته الفصحية غير الوحشية وصفا دقيقا لكل عنصر مشارك في أحداث الرواية، فمن خلال اللغة يرى القارئ الشخصية ويتقمصها أحيانا.

الفصل الثاني

جماليات الأسلوب في رواية وطن من زجاج

أولا : دراسة تحليلية موضوعاتية للرواية.

ثانيا : تقنيات اللغة السردية.

1- ضمير المتكلم.

2- ضمير المخاطب.

3- ضمير الغائب.

ثالثا : لغة الحوار وتشكيل المعنى.

1- حوار خارجي (مباشر).

2- حوار داخلي (مونولوج).

رابعا : التنويع في اللغة السردية.

1- العامية.

2- الفصحى.

3- الفرنسية.

خامسا : الشخصيات وأثرها في العمل السردي.

1- الرئيسية.

2- الثانوية (المساعدة).

دراسة تحليلية موضوعاتية لرواية "الوطن من زجاج":

رواية الوطن من زجاج واحدة من اللوحات التي رسمتها "ياسمينة صالح بريشة تقطر منها الكلمات لتعبر عن واقع مرير فالرواية انعكاس لنفسية الروائية التي ولدت في أسرة ثورية وسقط والدها شهيدا إبان الاستعمار الفرنسي ، كما أنها عايشت فترة الإرهاب ، تقول ياسمينة صالح في حوار لها مع جريدة النصر "من الصعب الحديث عن الجزائر دون التطرق الى البدايات والى النهايات الثورة والعنف السياسي الذي يسميه البعض الإرهاب ... لهذا أجدني أمارس قراءة تاريخية في اِطار روائي يعتمد في الأول و الأخير على المخيلة باعتبار أنني من مواليد الاستقلال وعلى اِعتبار أنني عايشت العنف السياسي في التسعينات وآذاني نفسياَ مثلما أذى صورة البلد و سمعتها على الصعيد العالمي" [1]

هذا ما أقرته "ياسمينة صالح في حوارها مع جريدة النصر فجاءت "وطن من زجاج تجسيدا لواقع نفسي دفين فيها إضافة الى اِنشغالها في الصحافة السياسية لهذا جاءت هذه اللوحة الأدبية اِنعكاسا لظروف عايشتها ، من هنا كان اِلتقاء الكاتبة مع اِبداعها ، لحظة ولادة هذا العمل الأدبي في ثوب روائي.

تعددت الموضوعات في الرواية فقسمت الموضوع الرئيسي وهو الوطن.

والموضوعات فرعية تمثلت في :

الموت ، الحب ، الإرهاب والسياسة ، الخوف ، الواجب ، اليتم ، الاوضاع الاِجتماعية ، الصحافة الدراسة.

(1) يوم 2011/11/09 – 2017/04/20 www.google.dz ياسمينة صالح

المواضيع :	نسبة التواتر	سلسلة الأمثال:
الموضوع الرئيسي	223 مرة	البلاد، الوطن
الوطن:		المدينة، الأرض
		الجزائر.
الموضوعات الفرعية	212 مرة	القتل ،الإغتيال
1-الموت.		القبرة ، التابوت
		الدفن،الإنتحار
		الإعدام.
	143 مرة	الحب ، الحنان
2-الحب.		الشوق ، اللهفة
		العشق.
	70 مرة	إرهابيون ،
3-الارهاب و السياسة.		مسلحون ،
		معارضون.....
	65 مرة	الارتباك ، العتمة
4-الخوف.		القلق ، التوتر
		التوتر
5-الواجب.	54 مرة	
6-اليتيم.	50مرة	يتيم

الأوضاع الإجتماعية.	40 مرة	البطالة، الفقر الميزيرية
الصحافة	34 مرة	جريدة، صحيفة الصحفي، مقالات مصور وكالة الأنباء
الدراسة	20 مرة	المدرسة ، اللغة الفرنسية معلم ، البكالوريا طلبة الجامعة.

تقنيات اللغة السردية في رواية " الوطن من زجاج "

تسمى الطريقة التي تحكى بها الرواية سردًا ذلك أن الرواية الواحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي كون هذا الأخير هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يُحكى له أي وجود تواصل بين عدة أطراف وفق تقنيات السرد الضمائر (المتكلم ، المخاطب ، الغائب).

1-1. السرد بضمير المتكلم :

الضمير المتكلم هو الذي يشغل الرواية ويكون الضمير الغائب فيها ويكون اِما على لسان الكاتب أو البطل "في هذا النوع من السرد يروي الكاتب أحداث القصة بضمير المتكلم أي على لسان البطل والبطلة للقصة أو تستند عملية السرد إلى الراوي شخصيًا.

ونجد كذلك ظهور ضمير المتكلم في الرواية ألا وهو عمي العربي الذي يمثل رمز الثورة والذاكرة الحية لِاسترجاع ما جرى في الماضي ونقله للأجيال " الوطن حقيقة يجب الإيمان بها يا بني الوطن ليس رئيس الجمهورية وليس حكومة وليس الغلان السياسيين ولا الجلادين". [1]

يبرز هذا القول أهمية الوطن في نظر عمي العربي الذي ضحى بالنفس و النفيس لأجله فهو يحث على التمسك به والدفاع عنه.

ونجد أيضاً لشخصية العميل الذي تمثل الوجه الآخر للوطن الذي باع وطنه من اجل الانتماء الى الوطن الاخر ألا وهو فرنسا "أنا أُمارس دوراً كما تمارسه أنت ، أنا أعمل في اِتجاه ارى انه سيدوم طويلا فرنسا لن تخرج من الجزائر لا اليوم ولا غدًا اِنها باقية "

تكلمت " ياسمينة صالح " بلسان ذكر وهي أنثى حيث تقمصت شخصية طفل يكبر الثلاثين من عمره، أي غطت أحداث الثلاثين عامًا، لكن تركتها لبطلها دون اسم أوجد فجوة كبيرة

[1] ياسمينة صالح، ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر ط 1، 2006، ص07 .

لدى القارئ : " من أنا ؟ لعلي أفكر في تفاصيل البداية ..... وأنا بعد السياسة من العمر ..... كنت صغيرًا إذ يصطحبني جدي معه في نزهاته اليومية متباهيا بالأرض " [1]

فالراوي يحاول من خلال الرواية أن يكشف معاناته منذ كان صغيرًا ومع مرور الوقت سمى الناس الراوي "لاكامورَا" وهي تعني ببساطة من لاحق له في الموت براحة وهي تشبه مدينة خرافية كتلك التي كان يسكنها الرومانيين القدامى الذين إكتشفوا هباء الكون.

1-2.السرد بضمير المخاطب :

يتجلى ضمير المخاطب في الرواية فنجد هذا القول الآتي : " أنت هو العربي أليس كذلك " هذا القول يوضح تساؤل عن عمي العربي من طرف آخر والإلحاح على معرفته ، وهذا يدل على وجود حوار متبادل بين الطرفين ، ونجد أيضًا قول لشخصية العميل إذ يقول " أنت هو إذا العربي انت لست جزائريا يا كلب أنت خائن وقواد ". [2]

يبرز هذا القول كلام العميل لعمي العربي الذي يمثل رمزًا لجبهة التحرير باعتبار الآخر خائن لوطنه ولا يمثل الهوية الجزائرية.

وكذلك قول عمي العربي مع لاكامورا هذا الأخير هو بطل الرواية إذ يقول "اسمعني يا بني لا يمكننا أن نكره الوطن بسبب كرهنا للرجال الذين يحكموه " [3]

وفي قول عمي العربي كان يخاطب لاكامورا عن حب الوطن ونلاحظ أن كل الضمائر سواء المتكلم أو الغائب أو المخاطب كلها جاءت على لسان الراوي الذي لا إسم له ولكن الناس لقبوه وأعطوه إسم يتماش مع حياته اليائسة فقد ماتت أمه وهو صغير ووالده إختفى فكان الناس يعدونه شتم ولهذا أسموه لاكامورا.

---

[1] ياسمينة صالح، ناشرون منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2006، ص28

[2] ياسمين صالح، وطن من زجاج ص 20

[3] ياسمين صالح ، وطن من زجاج ص 38

1- 3.السرد بضمير الغائب :

اِستعملت الروائية ضمير الغائب لتعبر عن الحكاية التي تسردها شخصية واحد لكي يستقبلها القارئ من قبل الضمير بإحدى الشخصيات وبذلك فهو وسيلة يمرر بها السارد ما يشاء من الأفكار ، كما يتيح ضمير الغائب معرفة الشخصيات وأحداث عمله السردي ، ونجد أن الروائية وظفت ضمير الغائب في كثير من المواقف منها :

فقدان النذير: وهي أيضا شخصية غائبة لم يكن لها حضور في السرد الروائي واِن جاء دورها على لسان البطل من خلال الاِستذكار اِذ نجده يقول "رحل النذير اذ مات ، هكذا ..... مات لأنه رفض العيش طويلًا من داخل هذا الهباء اليومي مات لأجل أن يعيش هؤلاء الخونة " [1] يتضح من هذا القول أن ضمير الغائب حل مكان شخصية النذير إذ عبر عنه البطل بلسانه.

ونجد أيضًا شخصية هشام وهي أيضًا شخصية غائبة ذكرت بالاسم لا بالفعل حيث أنه كان خطيب لحبيبة البطل فقد توفي في حادث مرور " لن أجد ما أقول لك وقتها كان حزنك يشبه حزن المدينة التي تحيط بنا عارية من الفرح والبهجة ..... لن تقول شيء سواء البقاء قبالتي ناحية مرتدية السواد على الأخ والخطيب أكلهما الوطن " [2]

هذا القول يفسر الحالة التي كانت عليها خطيبة الشهيد هشام بعد فقدانها له ولأخيها النذير أم البطل : فهي شخصية غير موجودة فقدها البطل عند ولادته "ربما كنت أبحث عن أمي تلك التي حين تحكي عنها عمتي تقول لي بصيغة الغائب لقد صعدت أمك إلى الأعلى"[3] .

يظهر هنا علاقة السارد بالأم فهي علاقة معرفة وإدراك فالسارد يدرك بأن له أم غيبها الموت لكنه جاهل للعلاقة التي تجمع الاِبن بأمه فهو لا يعرف كيف يحبُ أمه لأنه لم يراه ولم يشعر بها ولا بحنانها.

---

[1] ياسمين صالح، الوطن من زجاج ص 143

[2] المصدر نفسه ص 171

[3] ياسمينة، وطن من زجاج، ناشرون منشورات الاِختلاف، الجزائر، ط1 ، 2006

لغة الحوار:

إن لحوار الشخصيات فعالية كبيرة في تسيير الحدث القصصي إذ يقلل من وطأة السرد ويساعد في تحليل ومعرفة المستوى الإجتماعي والثقافي للشخصية فضلاً عن إضاءة جوانب أخرى في القصة والحوار هو تبادل الحديث بين الشخصيات فيما بينها أو تبادل الشخصية الحديث مع ذاتها في القصة ما إذ أنه يبعث روح حيوية في الشخصيات. [1]

ويتمظهر الحوار في قصة من خلال شكلين أساسيين هما :

أولا: حوار خارجي (مباشر) :

هو الذي تتناوب فيه شخصيات أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي. [2] إذ نجد أن الحوار الخارجي في "وطن من زجاج" يكاد ينعدم بسبب أن الشخصية الرئيسية أغلب حواراتها مع ذاتها لتتجسد أغلب الحوارات الخارجية في المقاطع التالية : مثل هذا الحوار الذي دار بين "العربي" و "العميل" حين إلتقيا في أسفل الزقاق ، فالعميل حين لمح العربي إرتبك لكنه لم يهرب .... ظل يحدق به قبل أن يقول له أخيراً :

- أنت هو العربي ألست كذلك

وحين لم يرد "العربي" قال العميل :

- أنت هو إذن "العربي" الذي وكلته "الجبهة" ليقتل جزائرياً مثله !

غضب "العربي" ورد بإنفعال:

- أنت لست جزائريا يا كلب ، أنت خائن وقواد !

أجاب هذا الأخير:

- هل لديك دليل على خيانتي ؟ هل تعرفني ؟ [3]

فأهم ما يلفت الانتباه بشأن الحوار الذي جرى بين "العربي" و "العميل أنه كشف عن المشاعر التي كانت تنتاب العربي إتجاه "العميل ، برغم من أن المفردات في الحوار كانت

---

[1] يمنى العبد ، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج النبوي) دار القرابي ، بيروت ، ط1

[2] جاسم خلق إلياس ، شعرية القصة القصيرة جدًا ص 107

[3] الرواية ص 20

مزيجا بين ألفاظ فصيحة وأخرى عامية وهذا ما جعل الحوار يقوم بكسر رتابة السرد من كون القصة ذات طابع سردي كما أن لغة الحوار لعبة دورًا كبيرًا في اِضفاء الشعرية على شكل مما جعل هذا النص القصصي يتمتع بسمة شعرية مكثفة اِيحائية.

- لينتقل السرد إلى حوار آخر تجسد في المقطع الذي دار فيه الكلام بين البطل وزميله المهدي الذي تعرف عليه لأول مرة وألقى عليه السلام.

المهدي: السلام عليكم.... عاش من شافك ، وين غطست أصاحبي ؟

- صافحني بغرابة كبيرة وجلس قبالتي .... كان ينظر اِلي مبتسما

خيل اِلي أنه سيقول "افتقدتك" كما يقول الصديق لصديقه .... لأقول له :

- وأنت وشراك ؟ Comment cava?

- ما تشكرش ، الحالة صارت "ميرد" merde ، ربي يستر خويا لعزيز !

صمت لحظة ثم عاد يقول كمن يعترف بسر لصديق :

- هل سمعت بالقنبلة التي إنفجرت في مقهى "la rose" في العاصمة؟

وقبل أن يصله ردي أضاف : إنها كارثة ، ما يجري كارثة حقيقية فليس أشد وطأة على المرء من خسارة وطن ! نشعر أننا يتامى حقيقيين ....

إيه خويا لي داروها راهم مخبيين راسهم ، ولادهم راهم في فرنسا ولانجليز ، واِحنا لي نخلصُ وحنا اللي نموتُ في بلاصتهم !

- كأن الوطن صار كذبة يا صاحبي.

اللي باعوا الوطن هم الذين يتكلمون عنه بحماس .... الذين بقوا من الشعب يموتون كلما تصادموا.

مع ماهية الوطن هذا هو الواقع يا خويا. [1]

[1] الرواية صفحة 51 –52

فالرواية تهدف من خلال هذا الحوار الذي دار على لسان البطل وزميله "المهدي" إلى نقد أوضاع الوطن حد التهكم و السخرية من المسؤولين في وطن تساوت فيه القيم وتساوت فيه الموت والحيات مما أضفى على الحوار طابع شعرية.

لنجد البطل في موضع آخر يتبادل أطراف الحديث مع مصور الجريدة التي يعمل فيها ويتساءل عن صور المجازر التي سيشاهدها يوميًا على صفحات الجريدة التي اسمها " مدى الجزائر ليلفت انتباهه صورة مجزرة جديدة ويسأل المصور عن ظروف التقاطها ليجيبه المصور:

- هذه الصور وزعتها مؤسسة إعلامية رسمية !
- نظرت إليه مستغربًا .... فقال كأنه يكشف لي عن أمر سري للغاية.
- هذه الصورة يقال أنها ملتقطة من مجزرة "بن طلحة صورة امرأة فقدت عائلتها !

سألته مستغربًا – يقال ؟

فرد بسرعة :

- أجل يقال لقد كتبت إحدى الصحف قبل فترة موضوعًا عن الصور ذكرت فيه أن المرأة لا علاقة لها بمنطقة "بن طلحة ، وأنها ممثلة فقط ! قبل أن أعلق أضاف زميلي بنفس الحماس :

اسمع صديقنا " كريمو" له موضوع كامل عن الصورة لما لا تسأله

واش من تفاصيل يا صاحبي هذه المرأة "خرطي"

- كيف ؟
- صورة ملفقة ، ألم تقرأ ما كتب عنها ؟ لقد اِلتقطها مصور تابع لوكالة أنباء أجنبية يبدوا أن المرأة الممثلة طلب منها أن تلعب دورًا في مجزرة !
- ممثلة ؟

- إيه ممثلة ! "un artirce" ممثلة ولا أحد اِستطاع أن يعرف من أين جاءت ولا أين هي. [1]

لنلخص في هذا المقطع أن الراوي أراد أن يعطي صورة عن الوطن الذي يعيش حالة الدمار والفوضى نتيجة اِنتشار ظاهرة الإرهاب في مرحلة التسعينات من القرن الماضي ، من خلال الأسئلة التي راح يطرحها على لسان البطل ، ليؤدي الحوار دورًا فعالًا ليظهر الحوار أكثر درامية ويبرر حضوره كعنصر هام في القصة.

ثانيا : الحوار الداخلي : "المنلوج":

وهذا حوار الشخصية مع ذاتها وهو "ذلك التكنيك" المستخدم في القصص. بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية ، والعمليات النفسية لديها.

ويأتي الحوار الداخلي على شكل مناجاة ، تقدم الشخصية أفكارها وهواجسها على شكل "منلوج" [2]

اِعتمد راوي "وطن من زجاج" اِعتمادًا كبيرًا على المنولوج الداخلي الذي يسمح بالتعرف على الأفكار الداخلية للشخصية وعلى تأملاتها وخططها فإنه يقص ما يعرفه عن نفسه وما يعرفه عن الحبيبة فقط حيث كان يتساءل دائما ما يجول في خاطره كأنه يقول : " كنت حين أنظر اِليه أتساءل دائما عما يفكر فيه "

وقوله أيضًا : " كنت شاحبة وأنت تنظرين نحوي بشئ خيل اِلي أنه يشبه التوسل الصامت بألا أجادل رجلًا يصير على أنه على حق "

فهو في هذه الحالة يحاول التوغل في دواخل الأخر قصد معرفة ما قد يمكن أن يجول فيها بصوت حزين لا يسمع له صدى.

أما المولوجات الأخرى فإنها تعرض كوامن الراوي وما يجول بخاطره من صراع وإدانة لهذا الوطن الذي تخلى عن أبنائه فمنذ البداية يعرض الراوي البطل صراعه الداخلي مع وطن يطرد أبنائه قوله : " كيف نحب وطنًا يكرهنا " كما يمكن أن نميز بين النمطيين

---

[1] الرواية ص 75 . 76

[2] فريدة براهيم بن موسى : زمن المحنة ، ص51

الأساسيين من المنولوج الداخلي : ونحن سوف نقتصر الحديث عن المنولوج الداخلي المباشر الذي يتم فيه تقديم الوعي للقارئ بصورة مباشرة مع غياب كلي للمؤلف وحضوره يقتصر على بعضه العبارات المتمثلة في هذه العبارات :

" قال كذا و قطر على النحو ".

وكذلك عدم اِفتراض أن هناك سامعاً .

في قوله مثلًا : "كم من الوقت مضى وأنا هائم على وجهي ؟

شهر منذ توفي النذير ، وجدتني أدخل في حالة من الكآبة والعزلة وجدتني أكتشف فجأة أن الموت هو البداية الحقيقة لكل شيئ " [1]

فالراوي يريد من خلال هذا المونولوج أن ينتقل مشاعر الحزن والكآبة التي سكنته حيث ظل يهيم في الشوارع وحيدًا بعد اِغتيال صديقه حيث نلاحظ أن الحوار اِمتزج بالوصف مما جعل من هذا الحوار يصبغ بهالة من الجمال نتيجة الإنكسار الداخلي على اِثر فقدان الراوي لزملاء المهنة ، والمجازر الجماعية في وطن يتلاشى كما يقول الراوي : " هل كان على أن أفرح على شي ربما بدا حدوثه لصالحي هل كان علي أن أسعد بتلك القسمة العادلة ؟ لكنني لم أكن سعيدًا.... كنت أبكي غموض المرحلة. أبكى النذير الذي رحل قبلا وأبكى كريمو وكل جيلي أبكيك أنت" [2]

فالمناجاة هنا لم تكشف مشاعر الراوي اِتجاه الزملاء فقط بل أظهرت مشاعره اِتجاه حبيبته التي فقدها أيضًا.

ثم يضيف قوله : " هل كان اعلي أن أتيك جاهزًا كعاشق يكذب على الحب بالحب ؟ هل كان علي أن أدخل اِليك من الباب المشرع بالخيال ولا الحقيقة ؟

أنا الذي جرته المدينة من قبله الى الفجيعة منذ بداياته الأولى " [3]

---

[1] الرواية ص 148

[2] المصدر نفسه ص 170

[3] المصدر نفسه ص 175

استطاع الحوار في الرواية أن يحقق هدفه الذي يسعى إليه وهو التخفيف من رتابة السرد لكونه إقترب أكثر من لغة الواقع التي كانت مزيجًا بين اللهجة العامية واللغة الفصحى وحتى اللغة الفرنسية مما ساهم في خلق مناخ يعم بجو من الشعرية في خطابات الشخصيات ، وخاصة الخطابات الداخلية التي كانت بمثابة مناجاة داخلية لتكشف عما يجول بخاطر البطل من مشاعر حميمة إتجاه الحبيبة التي تتماهى مع الوطن الذي تخلى عن أبنائه ومنه يكون للحوار شاعرية كبيرة في عملية القص.

- أنواع اللغة السردية في الرواية :

أولا : اللغة العامية وأسباب توظيفها في الأعمال الروائية : قبل الحديث عن العامية وأسباب توظيفها في الأعمال الروائية لابد لنا من الوقوف على مفهومها لغة وإصطلاحًا ، فلفظة العامية لغة مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ما يأتي " ويقال رجل عُمي و رجل قصري فالعمى : العام و القصري : الخاص [1]"

وجاء على لسان العرب لإبن منظور "العامة خلاف الخاصة" [2]

وهذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص ، ثم إستعملت النسبة منه فأصبح عامي للمذكر ، ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية.

إن أصول اللهجات العامية المعاصرة تعود إلى لهجات العرب القديمة حيث أن هذه اللهجة لم تأت من عدم فكان لها أسبابها ويرجع الباحثون أسباب تشكل العامية بلهجاتها المختلفة إلى مجموعة من العوامل منها :

أ- العامل الجغرافي :

للمتكلمين باللغة ، رقعة جغرافية كبيرة وتبعد بينهم الجبال والأنهار ويقل التواصل بينهم مما يولد لهجة جديدة .

---

[1] ينظر أبو منظر بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة تح.عبدالسلام محمد هارون ج1 الدار المصرية للتأليف ، والترجمة ص 121

[2] ابن منظور ، لسان العرب دار الصادر ، بيروت ، د.ط.ج 12 ص 431

ب- العامل الإجتماعي :

تؤدي الظروف الإجتماعية في البيئات إلى تعدد الطبقات من حيث اللغة .

ج- العامل السياسي :

يساعد إنفصال قبيلة أو دولة وإعتناق المذاهب إلى دخول ألفاظ و مصطلاحات جديدة في اللغة.

وتتجلى اللهجة العامية في رواية "وطن من زجاج" في عدة صفحات ونجدها في قول العربي: " السلام عليكم ... عاش من شافك ، وين غطست يا صاحبي ؟ وأنت وشراك ما تشكرش ، الحالة صارت ميرد ، ربي يستر يا خويا لعزيز " [1]

وظفت الروائية هذه المفردات العامية لتعكس صورة المجتمع الجزائري ونزلت الروائية إلى مستوى الأفراد العاديين الذين يتناولون بها أحاديثهم ويعالجون بها قضاياهم المختلفة .

وكذلك نجد ذلك في قوله : إيه يا خويا اللي داروها وراهم مخبيين راسهم وولادهم راهم في فرنسا ولا لنجليز ، إحنا لي نخلص وإحنا لي نموتُ في بلاصتهم " [2] هذا القول يدل على مدى معاناة الشعب الجزائري ، وقد ظهر الكلام العامي بكثرة في الرواية وهذا راجع إلى الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر إبان العشرية السوداء.

وسبب آخر لإستعمالها العامية هو إيصال معاناة وصوت المجتمع آنذاك وكذلك يعد إستثمار العامية في خطاب رواية "الوطن من زجاج" صورة فنية الهدف منها الإقتراب من الواقع ومحاولة إبهام القارئ بحضور الواقع إن الكاتبة جعلت من اللغة السردية الفصيحة أو الفصحى تتماشى مع العامية لتشكلا فنية النص الروائي.

ثانيا : توظيف اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية :

إن الأصل في الإبداع الفني الحقيقي في مجال السرد . هو أن تكون السيادة فيه للفصحى التي لا ينبغي أن تذوب في خضم التجديد وضرورة التعبير وبدعوة ترك الماضي لماضيه " ومن هنا تبدو أهمية اللغة العربية وأهمية تعلمها أساس في بناء الفرد الجزائري بكل

---

[1] ياسمينة صالح ،وطن من زجاج ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون منشورات الإختلاف ط1 ، 2006 ، ص51

[2] المصدر نفسه ص 21

جوانبه ، فمن أبرز طموحات اللغة العربية في هذا أن تكون لغة العلم والحضارة مثلما كانت خلال العصور العربية الزاهية [1]

فالعربية تكتسي طابعًا متميزًا في نظر المجتمع الجزائري ، لذا هي روح الأمة وحياتها وهي العامل الأساسي لِإزدهارها ثقافيًا وحضريًا.

وإلى جانب اللغة الفصحى اِلا واِمتزجت كتابة الروائية بعبارات فرنسية ويظهر هذا في الرواية لِإستعمالها جمل باللغة الفرنسية حيث نجد قول : وهو يتحدث عن الشعب " أيها الشعب الجزائري Algerien peuple " [2]

وبعبارة أخرى " لقد فهمتكم je compris vous " [3]

De l'amour à la mortll n'y avait qu'y un pas , et l'amour franchi qui peut die pourquoi ?

Qui peut dire comment il a mis une croix , sur nos rêves d'amant d'ecrêtant l'amour hors la loi ![4]

من الحب الى الموت خطوة واحدة قطعها الحب ! من يقول لمذا ؟

من يقول كيف وضع حدًا لأحلامنا العاشقة جاعلاً الحب خارجًا من القانون بناءًا على ما سبق ذكره يتضح أن التعدد اللغوي ظاهرة من اكثر الظواهر الادبية والغوية شيوعًا في الساحة الإبداعية في وقتنا الحاضر إن الحديث عن ثلاثية صنعها التعالق بين اللهجات الفصحى والعامية والفرنسية حيث أن اللغة هي ملك الأمة ومن حق كل فرد أن يكون له نصيب منها دون التمييز بين جهة وأخرى حرصًا على تماسك المجتمع وتلاحم فئاته وسدًا لكل من يفرق بين أفراد المجتمع ولهذا ينبغي التعامل باللغات في الرواية لكي يفهم الجميع دون إستثناء " كما أن الإزدواجية ظاهرة تستوطن اللغة وتحاول أن تبرز في فعالياتها

---

[1] بوهان فلا ، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب تر : رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة . د ت . ص 09 .

[2] ياسمينة صالح وطن من زجاج ص 81

[3] المصدر نفسه ص82

[4] المصدر نفسه ص 99

المختلفة في النصوص المكتوبة والحوار الشفوي في الخطابات التثقيفية والتعليمية على تبانيها " [1]

وبصورة مجملة يمكننا قول :

ينبغي أن تكون اللغة في الإبداع السردي خادمة للقضايا الوطنية والعربية و كذا الإسلامية ، ما يجعل مزج الروائية بين اللغات المذكورة خدمة للوطن ليفهم كل مواطن جزائري صغيرًا كان أو كبيرًا ، سواء كان ممن عايشوا العشرية السوداء أم لم يعايشوها بأن الوطن كان يئن في تلك الفترة ، ما جعل ياسمينة صالح تختار لروايتها عنوانًا أبلغ من أي عنوان آخر ألا وهو. وطن من زجاج هذا من جهة.

أما من جهة ثانية فخدمة للنص الروائي فإستعمالها الفصحى دليلا على تمسك الجزائريين بلغتهم الأم ورمزًا يحيل الى الطبقة المتعلمة التي لم تتوانى عن التنديد.

وتوضيح وجهة نظرها تجاه ما يجري من أحداث ، أما العامية فتعبر عن الانتماء الحقيقي النابع من صميم المجتمع الجزائري لشخصيات الروائية في حين أن توظيف اللغة الفرنسية كان إشارة منها إلى مخلفات الإستعمار الذي دام مدة من الزمن ، وإبرازًا لرغبة بعض الشخصيات للرواية في الذهاب إلى فرنسا والتخلي عن هويتهم الحقيقية ، لا لشيئ سوى أنهم فقدوا الأمن والأمان في وطن أصبح أفرادًا منه يهددون حياتهم وإستقرارهم .

دون نسيان رغبة الروائية في إبراز قدراتها الإبداعية في تشكيل النص الروائي ، حيث أثبتت أن التعدد اللغوي في النص السردي الواحد لن يعيق ويزعزع ذلك التشكيل بوصفه كلامًا متكاملاً شكلاً و مضموناً ، مما جعلهذا الأمر قيمة جمالية في حد ذاته .

---

[1] مهي محمد العتوم ، الإزدواجية اللغوية في الأدب ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للأدب المجلد 4 العدد 1 ، 2007 ص 168

الشخصيات :

الشخصية الرئيسية : المتمثلة في "لاكامورا"

تمثل شخصية "لاكامورا" الشخصية المركزية ، له دور فعال في شتى أحداث القصة ، بين الحاضر والماضي ، حيث أن الكاتبة ركزت من خلال وصفها لشخصية "لاكامورا" على سماته المعنوية أكثر منها على الأوصاف الجسمية والمتمثلة فيما يلي :

شخصية تعاني من اِنكسار الذات بسبب رحيل المقربين ويتجلى ذلك من خلال القصه ".. لم يكن لي أب أتباهى به ، منذ غادر أبي دونما رجعة ولم يكن لي أم أحلم بأعيادي الحميمية في حضورها منذ اِرتبط موت أمي بولادتي ... " [1]

فموت أمه منذ ولادته ورحيل أبيه عنه كانا سببين كافيين لشعوره بالاِنكسار وخيبة الأمل منذ صغره ، لأنه عاش يتيمًا محرومًا من حنان الوالدين وخاصة حنان الأم مما زاد في شعوره بالحزن والوحدة ويتمثل هذا في القصة من خلال قوله : " ولعل شكلي كان يثير عطفه ويذكر أنني اليتيم الذي لم يجد يدًا تربت على كتفه أو تمسح على رأسه خارج لعبة اللوم والعتاب [2]

فشعور الشخصية بالاِنكسار و خيبات الأمل أضفى على صورتها مسحة جمالية مما جعل هذه الشخصية تسمم بسمات شعرية إذ يقول : " تمنيت وقتها لو أستطيع البكاء ، تمنيت لو أستطيع أن أمد ذراعي اِلى
محدثي لأوقفه عن الكلام أو لأبكي قبالته ..... لأبكي أمامه بلا خجل من "عيب " البكاء ... لكني عجزت عن الحركة " [3]

ويضيف قائلا : " نبكي من ؟ نبكي ماذا وكيف نبكي ذلك البكاء الذي لا يجعل القتلة يبتسمون خلسة محركين رؤوسهم إستهزاء ؟ حين يبكي الرجال تضحك المدينة كمومس لا

---

[1] ياسمينة صالح ، وطن من زجاج ، منشورات الاِختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط1 ، 2006 ، ص32

[2] المصدر نفسه ص33

[3] ياسمينة صالح ، وطن من زجاج ، منشورات الاِختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 ، 2006 ص 07

تكترث لشيء سوى لصورتها في المرآة العاكسة للكارثة ربما لهذا السبب تحديدًا شعرت بالحزن " [1]

فشعوره بالحزن كان دائما يرافقه في ماضيه وحاضره ، بين خطاباته الذاتية أو الخارجية فهي شخصية منكسرة لا تحمل في طياتها سوى أملًا طفيفاً يتمثل في عودة الحبيبة فقط أما حياته فكلها أحزان وألام وخوف يومي " حتى في حالات الشتات والخوف اليومي والجري خلف تلك الظلال الممتدة من و الى الفراغ و الهاوية ..تلك الظلال الرهيبة التي يسميها الناس إرهابيون ..... أو متطرفون أو مسلحون أو متمردون أو معارضون هل تهم تلك التسميات في عمق العتمة " [2]

الشخصيات الثانوية : (المساعدة)

على الشخصيات المساعدة أن تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ، يلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية ، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانًا في حياة الشخصية الرئيسية . [3]

وهذا ما نلاحظه في وطن من زجاج :

1- الرشيد :

ضابط شرطة إستشهد إثر إشتباكات مع جماعات إرهابية أحب وطنه بكل وفاء وإخلاص ، كما تذكر الرواية : " لقد مات في إشتباكات حيث كان يطارد جماعة مسلحة .... كما لو كان يريد أن يثبت لنفسه شيئًا ما ، فقد كان يومها سعيدًا كمن إكتشف هباء الكون..... ودع الجميع وخطيبته ولبس بذلته الرسمية الزرقاء وخرج .....

-أجل يا صديقي مات الرشيد ودفناه أمس مع زميلين معه مات مبتسما كمن يتحرر من كذبة الوطن والناس " [4]

---

[1] المصدر نفسه ص 8-9

[2] المصدر نفسه ص 07

[3] عزيزة مريدن ، القصة والرواية ص 28

[4] الرواية ص 08

فالراوي بدأ حكايته بالإعلان عن موت الرشيد الذي مات مبتسمًا وسعيدًا يومها لسبب غامض ، لأنه بكل بساطة سيكون اِعلانًا لبداية القتل والموت مما ساهم في خلق بيئة تعج بنغمات الحزن والألم .

2- العربي :

المدعو " عمي العربي " رجل ثوري من جيل متعب الملامح وجسم معطوب تمثل في رجله المبتورة ويده المشلولة وذاكرة مليئة بذكريات نضاله إبان الثورة ، ليتخلى عن وطنه ويتركه مهمشًا اِعتبارًا من الرواية : " عمي العربي .... بعينه الثاقبتين ووجهه المتعب وملامحه الكئيبة وطريقته الاستنزافية في التدخين ، سعاله المتقطع بين سيجارة وأخرى .. هو الذي فقد رجله اِبان الثورة ، ثم بعد الاِستقلال وجد نفسه على الهامش .... "عمي العربي " واحد من الذين همشهم الوطن أخذ منه جله وتركه عاجزًا عن المشي والحلم [1]

3- الجد:

اِسمه عبد الله ، جد اِقطاعي من خلال قول الراوي : " لم يكن جدي اقطاعيا بالمفهوم الكلونيالي القديم ... كان اِقطاعيا بالمفهوم الجزائري الحديث " [2]

بالاِضافة الى الاِقطاعية التي يتميز ، كان صارما ومستبدا الم يرحم أحدًا بقسوته حتى اِبنته المشلولة ، فهو السبب في عقدتها الصحية ، اِضافة إلى استغلاله فقر الفلاحين وهذا من خلال ما تقوله القصة : " جدي الكبير في عيون الفلاحين ... أعتبروه كبيرًا بموجب أرضه الواسعة .... كنت أسمع الى بعضهم يتكلم عن " رضا الفقراء " الذين كانوا يقتاتون من أرضه مقابل أن يكونوا راضين تمامًا " [3]

وكذلك في قوله من خلال اِدانته لإبنته الوحيدة يقول : " كان جدي مجرمًا ومداناً . جدي الذي كان يثير خوف الناس منه ، صار ظلالا لنفسه عندما بدأت نظرات الناس

---

[1] الرواية ص11

[2] المصدر نفسه ص 28

[3] المصدر نفسه ص 29

تتحول الى شفقة لا تخلو من " تَشفِ " .... ليس في يموت ابنته الوحيدة ، بل في تفسير أسباب موتها .... رحيل عمتي بذلك الشكل قصم ظهره تماما [1]

4- المعلم : الشخصية المثقفة :

اِنطلاقا من تسميته ، جرئ الى درجة كبيرة ، صاحب الصدر الحنون و المواعظ التي منحت البطل أملاً كبيرًا في المستقبل ، يرفض الظلم والاستبداد ، ويحظى باحترام الجميع من خلال هذا المقطع الذي يقول الراوي : "كان المعلم برغم سيئاته مثيرًا للإعجاب ، وقد تمنى جدي بنيه وبين نفسه لوكان ابنه يشبه المعلم في جرأته وقاحته التي صنعت منه شخصًا محترما برغم كل شيء ....

ألم يكسب المعلم إعجاب الغرباء أيضًا ، حتى أولئك الذين كرهوه و أعجبوا به في سرهم [2]

5- العمة :

تميزت بالحنان الوافر الذي منحته للبطل ، فهي الأم التي لم تبخله بحنانها طوال حياته كما يقول : " عمتي التي وجدتها حاضرة في غياب أم ماتت وهي تضعني للحياة .... وجدت صدرها وذلك الكرسي المتحرك الذي كان يلازمها " كما أن تلك العمة كانت جميلة المنظر والمشهد رغم شللها وعقدتها الصحية ، لم تتزوج بسبب والدها الإِقطاعي الذي حرمها الزواج كما تذكر الرواية : " اِنما كانت له اِبنة وحيدة في الثلاثين ، ينخر اليأس عظامها بعد أن عجز في تزويجها بسبب شللها .... كانت عمتي جميلة وحزينة كمشهد يظل راسخًا في الذاكرة الى الأبد . قيل أنها في السابعة من العمر أصيبت بحمى شديدة كادت تؤدي بحياتها، وحين لم تمت شلت . عمتي " [3]

لتمت العمة أخيرًا ليس بسبب مرضها واِنما بسبب صدمة نفسية كانت نتيجة عدم تزويجها من حبيبها " عامل الإسطبل " مما سبب لها عقدة أدت بها إلى الموت في قوله : "

---

[1] الرواية، ص 44

[2] الرواية ص 36

[3] المصدر نفسه ص 32

لم يكن موت عمتي عاديا بالنسبة لسكان القرية فجأة اِرتبط رحيل عامل الإسطبل بموتها المطوق بالصدمة فقد كان أول وآخر رجل يتقدم إليها ورفضه والدها مرتين " [1]

6- النذير :

مدير الجريدة وقبل كل هذا كان صديق الطفولة بالنسبة للبطل، واِبن معلمه، شاب وسيم ونحيف الجسم قلق الحركات كقوله في هذا المقطع : " هل هو النذير ؟ كان شابًا وسيمًا ونحيفًا، قلق الحركات.... بدا لي صغيرًا بشارب رقيقا كأنه رسمه بالقلم الرصاص "[2]

ويضيق قائلا: " كنت نائمًا حين أيقظني.... قال لي بصوت مليء بالفرح الطفولي أنه وجد من يدعم حلمه القديم ، وجد من سيساعده على تأسيس جريدة مستقلة جديدة " [3]

فالنذير لم يكن صديق الطفولة فحسب بل أصبح صديق المهنة التي جمعت صداقتها من جديد ليُغتال من أجل الوطن في قوله " .... في ذلك المساء الماطر والموحش مات النذير.... " [4]

7- ابنة المعلم :

تلك الطفلة الصغيرة والحبيبة التي كانت في القرية ورحلت إلى المدينة ، التي لم يمنح لها إسمًا ليجعلها تتماهى مع الوطن وتكون هي الحب والوطن والوفاء في الوقت ذاته لتكون هي الوطن الذي ضاع ثم يطفوا الأمل اِلى السطح ويعود بعودة الحب في قوله : " لم تكوني أنت اِمرأة من هذا الوطن الجريح فقط كنت أنت... أنت تحديدًا . أنت دون كل النساء كنتِ امرأة رسمتها بدقة متناهية في أحلام طفولتي . الجنية التي لأجلها كنت أغطس في الوادي"[5]

---

[1] المصدر نفسه ص 44

[2] الرواية ص 60

[3] المصدر نفسه ص 66

[4] المصدر نفسه ص 142

[5] الرواية ص 139

ليأتي الراوي " البطل " ويقر بحبه لها بعد غياب طويل يقول : " أحبك من دون أن أبررها لك ، من دون أن أخفي دموعي الحارة في الشعور بها نحوك ... أحبك تعني هذه الأرض جاهزة للكلام، والمشي تحت المطر. والجنون حين تكف الحقيقة عن أداء دورها الحتمي..... برغم كل شيء وطني الآخر الذي ولدت لأعيشه برغم القتل والكتمة . أحبك تعني أحبك . كيفما كانت خسائري التي سأجرها بإنتظار رصاصة وعدني الجناة بها " [1] فإبنة المعلم التي لم يمنحها إسم كانت هي الحب والوطن الذي أراد البطل أن يعيشه ويعيش فيه .

كما أن ذكرنا تتماهى حبيبة الطفولة مع الوطن ويظهر ذلك جليًا في قوله يحاور ذاته: "يا إمرأة من زجاج ، يا وطنًا عشته بتفاصيله الخاصة بي" [2]

وقوله : " كل الدروب التي قادتني إليك هي نفسها التي مشيتها بحثًا عن وطن أردت أن أستعبده في إسمك السهل ، يا إمرأة تبكي في حضني ، يا دموعًا تخرج من قلبي .... حتى وأنا أجر إنكساري بعيدًا وأمشي على الزجاج المكسور ، يا إمرأة لا تحب إلا لتحزن " [3]

ومن خلال هذا نلاحظ ان المرأة تتماهى بالوطن لتصبح صورة واحدة لوطن من زجاج وأن الحبيبة ما هي إلا الوطن الذي يعيش حالة من الفوضى والإنكسار .

---

[1] الرواية ص 147

[2] نفس المصدر ص 163

[3] نفس المصدر ص 174

خاتمة

خاتمة:

عالجت رواية "وطن من زجاج" معاناة الشعب الجزائري في فترة العشرية السوداء أو عشرية الدم، ومن أبرز النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل هذه الرواية النقاط التالية:

* تميزت اللغة في الرواية بالشاعرية، مما ساهم في التخفيف من وجع العنف الذي تحمله أحداث الرواية.

* اعتمدت الرواية في سردها على ضمير المتكلم "أنا" لتتحدث عن الذات والوطن باعتبار أن اختيار ضمير السرد يعود تصورا فنيا جماليا.

* استخدام الروائية ضمير الغائب باعتباره هو السباق في عرض الأحداث قبل المتكلم والمخاطب.

* عكس العنوان مضمون الرواية، فجاء واقعي إلى أبعد الحدود لتكشف جيل آخر جيل تقو عنه ياسمينة صالح جيل المجزرة.

* استثمرت الروائية تقنية الحوار الداخلي (المنولوج) في الفن الروائي لتقديم المحتوى النفسي للشخصية وتحليلها.

* أما بالنسبة للحوار الخارجي فهو المحرك أو المدور الأساسي في تسيير الحدث، إذ يبعث فيه روح الحيوية بين الشخصيات.

وأخيرا هذا الجهد المتواضع، الذي حاولنا من خلاله توضيح العلاقات القائمة بين العناصر السردية من خلال الجانب التطبيقي والوصول إلى الأبعاد التي ترمي إليه "رواية وطن من زجاج" نرى أنها رواية تستحق القراءة، والاستنطاق من جديد، وباب البحث بها مازال مفتوحا.

قائمة المصادر

والمراجع

* القرآن الكريم.

- المصادر والمراجع:

1. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن الكريم، شرحه ونشره أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، 1973م.
2. ابن منظور ، لسان العرب دار الصادر ، بيروت ، د.ط.ج 12.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار المعرفة، القاهرة، 1981م، ج20، باب (روي).
4. ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلب)، ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، ج7، ط3، 2004م.
5. أحمد البيروتي: في الرواية العربية التكون والإشتغال المكتبة الأدبية شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2000.
6. أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلة لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط8، 1991.
7. احمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2007م.
8. أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوفية، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2000م.
9. بوهان فلا ، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب تر : رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة د ت.
10. بيير جيرو، الاسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994م.
11. بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط2، 1994م.
12. خفاجي محمد عبد المنعم وفرهود محمد السعدي، الأسلوب والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1992م.
13. الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (سلب)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
14. شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط2، 1992.
15. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998م.

16. صلاح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، عين مليلة.

17. عبد السلام المسدي، قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، داء سعاد الصباح، القاهرة، ط4، 1993م.

18. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية –بحث في تقنيات السرد، شعبان 1998م، عدد 240.

19. عثمان مقيرش، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة للشاعر عثمان ولصيف، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة للنشر والتوزيع والإتصال، المسيلة، ط1، 2011م.

20. عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1980م.

21. فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية.

22. فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

23. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

24. فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1، 2003.

25. كمال الريحاني: الكتابة الروائية عند وسيني الأعرج، قراءة في التشكيل الروائي لحارسة الظلال، منشورات كارم الشريف، ط1، 2009.

26. مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ، باب الراء مع الواو، مادة (روى).

27. محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو– دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، دط، دت.

28. ممدوح محمود حامد: الرواية وأثرها في النقد الأدبي، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

29. مهي محمد العتوم ، الإزدواجية اللغوية في الأدب ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للأدب المجلد 4 العدد 1 ، .

30. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب – دراسة في النقد العربي الحديث الأسلوبية والأسلوب، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، دط، دت.

31. هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، منشورات دراسات سال، المغرب، دط، دت.

32. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

33. واسيني الأعرج، الطاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989م.

34. ياسمينة صالح ، وطن من زجاج ، منشورات الإختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط1 ، 2006.

35. يمنى العبد ، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج النبوي) دار القرابي ، بيروت ، ط1.

36. ينظر أبو منظر بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة تح.عبدالسلام محمد هارون ج1 الدار المصرية للتأليف ، والترجمة.

37. ينظر: ابن إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء السادس، دار العلم للملايين، ط1، القاهرة، 1965م، ط2، 1979م، ط3 1984م، باب (روى).

38. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1، 2007م.

– المواقع الالكترونية:

39. يوم 2011/11/09 – 2017/04/20 www.google.dz ياسمينة صالح .

ملاحق

01 ** نبذة عن حياة الروائية "ياسمينة صالح":

ياسمينة صالح من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني اللّذين تزخر بهم الجزائر، من مواليد الجزائر العاصمة، بالضبط حي بلكور (بلوزداد) العتيق في قلب الجزائر عام 1969م، وهي من أسرة جزائرية مناضلة معروفة، شارك والدها في الحرب التحريرية واستشهد خالها سنة 1967م في الأراضي الفلسطينية، قال عنها الأديب التونسي "حسن العرباوي" في جريدة الصباح التونسية: ياسمينة صالح اسم يبدأ الآن ولن ينتهي، لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا، إنها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا، وهي ببساطة بحر صمت من النوع المميز.

حاصلة على ليسانس في علم النفس من جامعة الجزائر، وعلى دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، اشتغلت في بدايتها بالتدريس لكنها انسحبت لتشتغل في الصحافة المكتوبة حيث أنها عملت صحفية في جريدة المجاهد، كما أشرفت سنة 2000م على القسم الثقافي في مجلة نسائية جزائرية، وهي عضو في الجمعية المغاربية للحرية والإبداع ومقرها (MCP) للثقافة والصحافة الحرة، كما أنها عضو شرفي في الجمعية الافريقية المستقلة Autonome للطفولة والإعلام والتي يوجد مقرها الحالي في ساحل العاج، بدأت مشوارها الأدبي بالقصة القصيرة ثم تحولت إلى الرواية، وفي كلا المجالين حازت على جوائز أدبية في كل من: الجزائر، تونس، المغرب، العراق، السعودية، ولبنان.

صدرت لها من المجموعات القصصية:

- أحزان امرأة من برج الميزان، صدرت سنة 2001م.
- وطن الكلام، صدرت سنة 2001م.
- حين نلتقي غرباء، صدرت سنة 2002م.

ما بعد الكلام، صدرت سنة 2003م وصدرت لها أيضا (ناستالجيا) سنة 2001م، وهي عبارة عن ترجمة أدبية لقصص غربية، طبعتها على نفقتها الخاصة، أما رواياتها فهي:

* بحر الصمت: صدرت سنة 2001م، وهي الرواية التي اشتهرت بها، حيث حازت عنها جائزة مالك حداد الأدبية لعام 2001م، والتي نظمتها الروائية أحلام مستغانمي، ولقد ترجمت إلى اللعتين الفرنسية والاسبانية.

* وطن من زجاج: صدرت سنة 2006م، وحازت على جائزة القراءة في تونس.

* لخضر: صدرت سنة 2010م، وهي روايتها الأخيرة.

02 ** ملخص رواية وطن من زجاج " لياسمينة صالح " :

ترسم ياسمينة صالح جغرافيا لجزائر واضحة المعالم والتضاريس، عشية الحصول على الاستقلال، كجسد مزقته أياد مخربة، فقتلت فيه الملايين، مرة بمسائل روتينية: "حين تتعطل حياتك بسبب مشكلة إدارية تافهة وحين تتوقف أحلامك كلها بسبب مشكلة سياسية، ومرات بالرصاص والاغتيالات الموسعة، التي تستهدف الصحافيين خصوصا".

تطل في المشهد السردي شخصية عمي العربي المحورية، التي تعيش وتتغذى على الحكايات.

سيرة بلد يختصرها ذلك العربي في جلساته اليومية في المقهى، من دون أن يصل تكرارها على آذان من سمعوها منه ألاف المرات، ومن دون أن يحرك أنه واحد ممن همشهم الوطن فأخذ منه رجله وتركه عاجزا عن المشيء والحلم أيضا، مع بساطة التعويضات التي كانت تأتيه كل شهرين في حوالة مالية، تتوقف الكاتبة عند تلك الأيام الفاصلة وخصوصا آخر يوم من أيام الثورة "حتى الذي خانوا الوطن تحولوا إلى مناضلين مميزين واستثنائيين لأن الذاكرة لا تحفظ كل الأسماء ولا والوجوه"، وتضخيم التفاصيل السردية لكاتبة شابة لم تعش تلك الحوادث، لكنها ترسبت في ذاكرة طفولتها، الكاتبة نموذج لجبل شاب لا يجد فرصة الحياة بحرية من وطنه هذا كان منه ناحية الفصل الأول، حيث تبدأ ياسمينة صالح الفصل الثاني بسؤال "من أن؟" حيث يسعى صوت الراوي للتعرف الى نفسه من خلال الجد الحاج عبد الله، شبه الاقطاعي الذي يفقد مهابته وأمواله يوما بعد آخر يتواطئمن رئيس البلدية: "يصطحبن جدى معه في نزاهته اليومية متباهيا بالأرض ومنتقدا والدي الذي كان يصفه بالغبي لأنه ظل حزينا ووفيا لامرأة أحبها عن واجب الحب.... امرأة ماتت وهي تصنعت للحياة" ولا يلبث الأب أن يهرب ويختفي تحت الحاح الجد لتزويجه من أخرى وبد أن يسلب الجد كل شيء

في البيت يموت تارك إياه وحيدا على مشارف الشباب، ودراسته الجامعية وقد ساعدته في ذلك شخصية النذير المنطقة وأخته.

تضيء ياسمينة صالح الجانب الآخر بمرآة عاكسة، من خلال شخصية المهدي زميل الدراسة الجامعية لتعكس ملامح فساد السلطة باعتباره أحد أبناء هؤلاء المسؤولين: "كان المهدي يمشي مصحوبا بحارسين شخصيين، كانت له سيارته الخاصة وشقته الخاصة التي لم يكن الجيران يجرؤون على الشكوى ضد الصخب والعيش الرغيد الذي يمارسه مع النساء لن يأتين اليه راغبات في سلطة وهمية".

وفي لحظات تدعم الكتابة الرؤية السردية تدعم الكاتبة الرؤية السردية المتمثلة في المهدي شذوذا جنسيا، فكان يحلب النساء لوزع منهن على حراسه وضيوفه، ويبقى هو متفرغا لعشيقه المتمثل في شخصية النبيل. تجمع ياسمينة صالح شخصياتها الروائية عبر صفحات الجرائد من خلال العمل الصحافي فيتلقى السارد بصديق طفولته النذير حين يقرأ اسمه في جريدة مستقلة ظهرت حديثا وكان هو يعمل في جريدة يومية ومعه يصدران صحيفة "مدى الجزائر" حيث يعرف أن حبيبة طفولته وأحلامه، أخت النذير التي كبرت في صدره قد سلبت منه وخطبت إلى ضابط وكما مات النذير مات المصور كريمو، مات كثيرون، هنا يهرع إلى أم النذير ليرتمي في أحضانها ويجهش ببكاء يغسل تلك الدماء المتناثرة في مكان. يفتح ذراعيه لحبيبته، ليحتضن أحلامه الهارية ويعيدها إلى مخزنها في صدره، لأجل أن ينتصر الحب على سوداوية الكون والمدينة والأشياء، لأجل أن ينتصر بالحب على القتلة.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية الأسلوب و الأسلوبية	
المبحث الأول: الأسلوب والأسلوبية (المفهوم، النشأة، التطور)	03
أولا: الأسلوب	03
1- مفهوم الأسلوب	06-03
2- الأسلوب من زوايا مختلفة	07
3- محددات الأسلوب	09-08
ثانيا: الأسلوبية	10
1- مفهوم الأسلوبية	10
2- نشأة الأسلوبية	12-11
3- مجالات الأسلوبية	13
ثالثا: الفرق بين الأسلوب والاسلوبية	14-13
المبحث الثاني: الرواية الجزائرية	15
أولا: مفهوم الرواية	15
1- لغة	15
2- اصطلاحا	17-16
ثانيا: نشأة الرواية الجزائرية وتطورها	17
1- النشأة	18-17
2- التطور	19-18
ثالثا: خصائص الرواية الجزائرية	20-19
الفصل الثاني : جماليات الأسلوب في رواية وطن من زجاج	
أولا : دراسة تحليلية موضوعاتية للرواية.	23-21
ثانيا : تقنيات اللغة السردية.	24
1-ضمير المتكلم.	24

2-ضمير المخاطب.	25
3-ضمير الغائب.	26
ثالثا : لغة الحوار وتشكيل المعنى.	27
1- حوار خارجي (مباشر).	29-27
2- حوار داخلي (مونولوج).	31-30
رابعا : التنويع في اللغة السردية.	32
1- العامية.	32
2- الفصحى.	33
3- الفرنسية.	35-33
خامسا : الشخصيات وأثرها في العمل السردي.	36
1- الرئيسية.	36
2- الثانوية (المساعدة).	41-37
خاتمة	42
قائمة المصادر والمراجع	43
ملاحق	
ملخص	

ملخص:

كان من الأجدر لهذا البحث أن يأخذ عنوان التحليل الأسلوبي لخطاب الرواية الجزائرية الجديدة "وطن من زجاج" أنموذجا ؛ من منطلق أن الرواية التسعينية أو الرواية الاستعجالية كما عرفت إعلاميا بسماتها الخاصة عندنا ما هي إلا ذلك الجسر أو تلك الحلقة المرتبطة برواية تقليدية أصابها ما أصابها من تحوير و تحوّل شكلا و مضمونا ، و لا شك أن هذه السمات أو الخصائص (الشكل ـ المضمون) الجديدة الأجلى و الأوفى في رصدها هو المنهج الأسلوبي.

باعتباره من عائلة البنيوية التي تنظر في علاقة كل عنصر سردي بباقي العناصر داخل البنية، و تسكتشف قيمته و دلالته التي اكتسبها من خلال موقعه في شبكة العلاقات التي تنظم عناصر النص و تنتج النسق.

عنوان الرواية " وطن من زجاج" يحمل دلالات مستفزة ؛ انزياح لغوي بفائض معنى/ دلالات عدة ، يمكن لِقارئ أن يستدل بإحداها عن هشاشة مكونات الهوية كما يمكن لِآخر أن يلتمسها من تأثيرات خارجية/العولمة. هذه الرؤية المختلفة لم تحملها سوى لغة مختلفة ؛ رؤية صحفية و رافد من الروافد التي صبت في نهر رواية جديدة ذات خصائص متقاربة إلى حد ما.

الكلمات المفتاحية : الرواية الجزائرية المعاصرة، الأسلوبية اللسانية، الانزياح، البنية السردية، الأسلوبية البنيوية.

Abstract

It is worthwhile for this research to take the title of the stylistic analysis of the discourse of the new Algerian novel "Homeland of Glass" as a model ; There is no doubt that these new features or characteristics (form – content) the most complete and clear in its monitoring is the Stylistic method .. The title of the novel, "Homeland of Glass" carries provocative connotations ; This different vision was carried by only a different language; a journalistic vision and a tributary that poured into a new novel river with somewhat similar characteristics. (..)

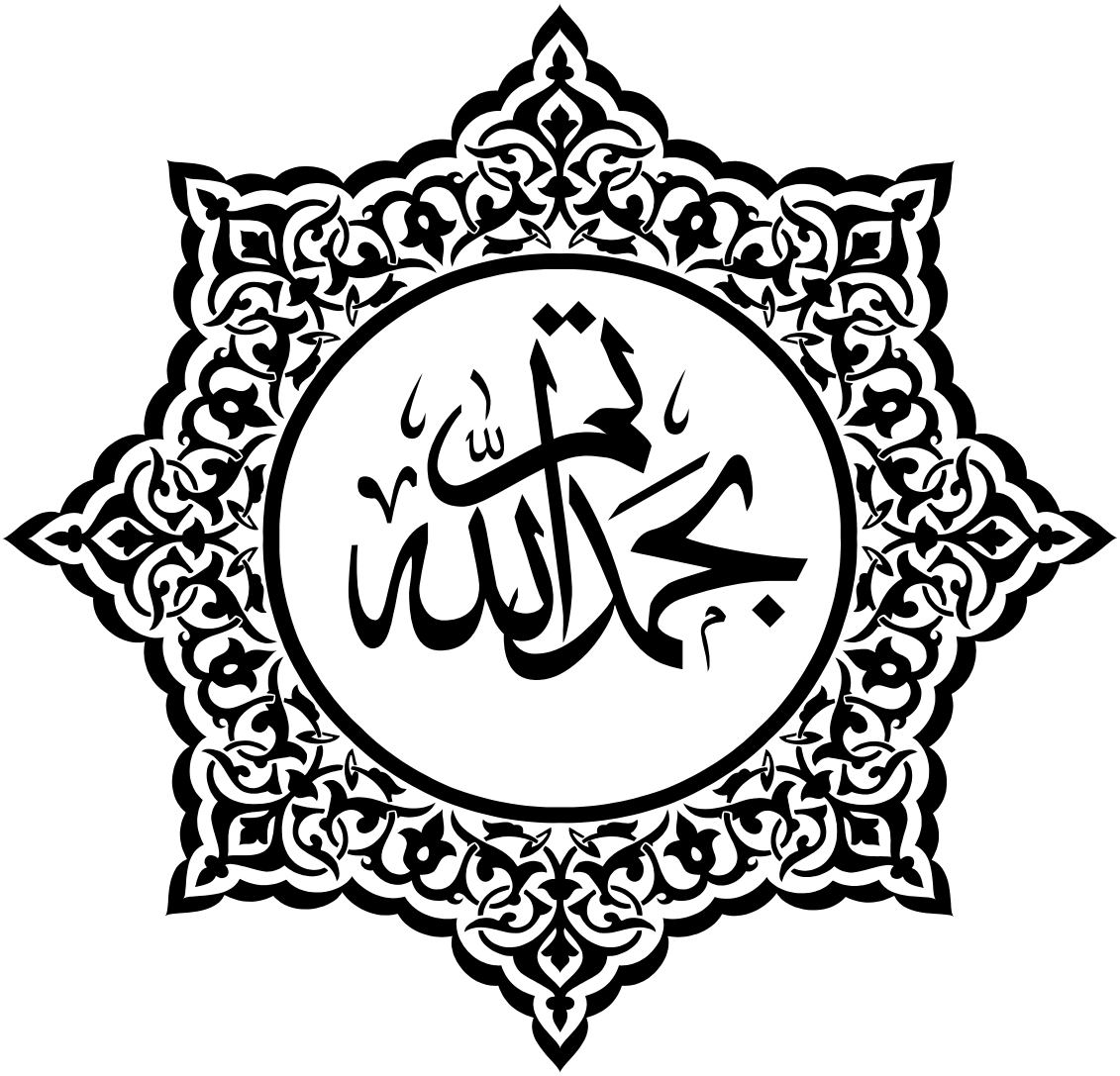
تم بحمد الله